الثبات والاقامة على الطاعة والعبادة وامتثال الاوامر واجتناب
الزواجر يعني هذا القر القول متى ليس له حقيقة وانما هو مجرد
صورة روح لا يكون له تاثير ونفع كثير ولذا قيل عظ نفسك
فان تعظت فعظ الناس والا فاستح ماسح ويقال طبيب يداوي
الناس وهو مريض ولا تموت قبل الموت نافلة ولم اصل
سوى فرض ولم اصم التزود طلب الزاد واخذه عند التوجه
الى المراد قال تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى وفيه اشارة
الى ان الدنيا معبرة والناس عليها عبرة واكثرهم بلا عبرة
فلا بد من تحصيل الزاد ليصل السالك المريد الى المراد والنافلة
في اللغة مطلق الزيادة وفي الاصطلاح الطاعات الزائدة على الفرائض
والسنن المؤكدة فكما ان الزاد وصلة الى قرب المقصد في السفر
الدنيوي فكذا النافلة وصلة الى حب المقصود الاصلي في السير
المعنوي ففي الحديث القدسي لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل
حتى احببته فاذا احببته كنت سمعه وبصره الحديث والمعنى ما جعلت
شيئا من النوافل زاد السفر قبل الموت ولا تهيأت للوصول
الى مراتب الكمال قبل الفوت واقتصرت من قصور همتي على فرض
الصلوة والصيام وما قمت بحق العبودية حق القيام بزيادة

النوافل

النوافل في الليالي والايام ثم انتقل من التشبيب الى مدح
الحبيب فقال بلا وصل عطف مشيرا الى فصل لطيف
ظلمت سنتي من اجلي الظلام الى ان اشتكت قدماه الورم
الظلم وضع الشيء في غير موضعه والمراد منه هنا الترك السنة الطريقة
المرضية والظلام بالفتح ذهاب النور يراد به الليل بذكر اللازم
واريد الملزوم واحياؤه ترك النوم مشتغلا بنوع عبادة فيه
فان النوم اخ الموت واليقظة كالحيوة والايقاظ كالاحياء
فتبينه النفس من النوم كاحياءها وفي الحديث الحمد لله الذي
احيانا بعد ما اماتنا والمراد من شكاية القدمين الكريمين
دلالتهما على الوجع الناشيء من العوارض البشرية والامور
الحسية واما الروح فكانت متلذذة بالراحة المعنوية ومطمئنة
بالحالات والمقامات الانسية القدسية والعبرة بالاحوال
الباطنية لا بالاعضاء الظاهرية ولذا قال رسول الله
صلعم ليس الغنى عن كثرة العرض انما الغنى غنى النفس والضر
بالضم وبالفتح منصوب بنزع الخافض اي من الضر الكائن من
جهة الورم والمعنى تركت سنتي من اجلي الليالي بذكر الله
ومناجاته والقيام بانواع طاعاته حتى تورمت قدماه

Copyright © King Saud University